

الاقتباس من زخرفة القط العسيري والاستفادة منها في إثراء القيمة الجمالية في تصميم المساكن المعاصرة

نجوى ناصر نصار الحازمي

كلية الفنون والتصاميم/ جامعة أم القرى

nnhazmy@uqu.edu.sa

تاريخ نشر البحث: 2025 / 4 / 29

تاريخ قبول النشر: 2024/2 / 18

تاريخ استلام البحث: 2025/2/3

المستخلص:

يستطيع المصمم البارِع ذو الخيال الخصب في أفكاره أن يقتبس أو يستلهم من كل ما حوله ويستخرج تصميمات إبداعية جديدة سواء باستخدام الخطوط الخارجية للمصدر أو باستخدام الزخارف المختلفة وتحويلها إلى خطوط للتصميم وهذا يظهر بشكل أكبر في المصادر التاريخية والتراثية أو من الممكن استخدام كلاهما الخطوط الخارجية والزخارف معاً لإظهار روح التراث، فتسعى الدراسة إلى تبسيط الضوء على أشكال متعددة من جماليات زخرفة القط العسيري وإعداد تصميمات مقترحة بواسطة بعض البرامج الرقمية لتنفيذ تصميمات بشكل عصري يوكب التطور التصميمي في تصميم المساكن المعاصرة، حيث يعد زخرفة القط العسيري مصدر إلهام للمصمم في الإفادة منه مصدراً من مصادر التصميم التي تلائم المساكن العصرية بلحمة فنية مع الاحتفاظ على الهوية التراثية الوطنية ويفرض البحث بتحقيق التوافق بين الأصالة والمعاصرة في مجال التصميم الداخلي للمساكن بالكشف عن القيم الجمالية والإبداعية الفنية في توظيف زخرفة (القط العسيري) في تصميم المساكن المعاصرة ويتبع البحث المنهج الوصفي والتجريبي لملاءمة المنهجين للبحث، وكانت من أهم نتائج البحث: تحقيق التوافق بين الأصالة والمعاصرة بتحليل زخرفة القط العسيري التراثي الوطني والاقتباس منه في تصميمات فنية إبداعية لتصميم المساكن المعاصرة .

ومن أهم التوصيات الاهتمام بالمصادر التراثية والتاريخية كمصادر لتصميم الداخلي في إبراز الهوية الوطنية للشعوب.

الكلمات الدالة: التصميم الداخلي، المساكن المعاصرة، القط العسيري، التراث. الهوية الوطنية.

Employing Al-Qat Al-Asiri Patterning in Enriching the Aesthetic Value of Contemporary Housing Design

Najwa Nasser Nassar Al-Hazmi

College of Designs and Arts/ Umm Al-Qura University

Abstract

A brilliant designer with a fertile imagination in his ideas can quote or take inspiration from everything around him and extract new creative designs, whether by using the external lines of the source or by using various decorations and transforming them into design lines. This is more apparent in historical and heritage confiscations, or it is possible to use both external lines and decorations to show the spirit of heritage. The study seeks to shed light on multiple forms of the aesthetics of the Asiri cat decoration and its preparation. Designs proposed by some digital programs to implement designs in a modern way that keeps pace with the design development in contemporary housing design, as the Asiri cat decoration is considered a source of inspiration for the designer to benefit from it as a source of design suitable for modern homes with an artistic touch while preserving the national heritage identity. Research is required to achieve compatibility between authenticity and contemporaneity in the interior design of homes by revealing the aesthetic and artistic creative values of cat decoration. Al-Asiri) in designing

contemporary housing. The research follows the descriptive and experimental approaches to suit both research approaches. One of the most important results of the research was: achieving compatibility between authenticity and modernity through analyzing the national heritage Asiri cat decoration and quoting from it in creative artistic designs for contemporary housing design. One of the most important recommendations is to pay attention to heritage and historical sources as sources for interior design in highlighting the national identity of people.

Keywords: Interior design, contemporary housing, Asiri cat, heritage. National identity.

المقدمة:

تأتي الفنون الشعبية التشكيلية على رأس المأثورات الشعبية من حيث التطبيق والأصالة، وتعد الزخارف الشعبية جزءاً لا يتجزأ من التراث، لما لها من ارتباط كبير بتاريخ الشعوب وحضارتها، وهي لغة تشكيلية للتعبير عن هذه الفنون وأصالتها نابعة من البيئة المحلية والمجتمعية ويمكن صياغتها وإنتاج أعمال تحمل سمة الأصالة والحدائق، بالإضافة إلى إحياء التراث وحمايته من الاندثار. [1، ص2].

فالتراث من أهم ما يعبر عن تاريخ وثقافات وهوية الشعوب وأنه مصدر هام من مصادر التصميم لما له من أثر كبير في إبراز روح الأمم وهويتها، وللتراث أبعاد تاريخية وفنية وجمالية يجب الاستفادة منها في التصميم الداخلي. وبعد التراث العسيري من المصادر التاريخية التي بها العديد من الخطوط والأشكال والألوان والزخارف المتعددة والتي يجب الاستلهاً منها لعمل تصميمات عصرية بروح تراثية لتؤكد الهوية الوطنية، وتعرف منطقة عسير باسم تهامة عسير وتقع في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية وتتميز بجبالها الشامخة وسواحلها البحرية وسهولها المنبسطة بين الجبل والبحر مما اكسبها التفرد والتميز والجدب السياحي. [2]

تعد إعادة إحياء التراث فكرياً وموضوعياً بالفنون هدفاً ذا أبعاد مستقبلية متطورة، ومصدراً مهماً ومنبعاً خصباً لا ينضب عند تناوله في مجال الفنون التشكيلية، وبدراسة التراث وتحليل عناصره الزخرفية يمكن إنتاج أعمال فنية تحمل سمة الأصالة والمعاصرة لإثراء مجال الفنون وإحياء التراث وحمايته من الاندثار [3]

وساهمت بعض الدراسات السابقة في أدبيات البحث الحالي كدراسة [4]: "ابتكار معلقات جدارية مستوحاة من التراث الشعبي السعودي باستخدام التقنيات الحديثة لإثراء المعارض الثقافية"، هدفت هذه الدراسة إلى ابتكار تصميمات لمعلقات جدارية مستوحاة من التراث الشعبي للمنطقة الجنوبية بالمملكة العربية السعودية وتشمل مناطق (عسير، الباحة، جازان، نجران)، واتسمت مصادر الاستلهاً من الوحدات الزخرفية التراثية بالمنطقة الجنوبية بالمفردات التشكيلية التي وظفتها في تصميم المعلقات باستخدام التقنيات الحديثة (كالطباعة ثلاثية الأبعاد، التطريز الآلي ثلاثي الأبعاد، التطريز الآلي باستخدام الخيوط المضيئة، الأقمشة المضيئة، الطباعة الرقمية)، لإثراء المعارض الثقافية، بالإضافة إلى قياس نسبة اتفاق المتخصصين ورواد المعارض الثقافية في التصميمات المبتكرة للمعلقات الجدارية. ودراسة [5]: "رؤية معاصرة للوحدات الزخرفية للسود لإثراء النسيج اليدوي بالمملكة العربية السعودية" هدفت هذه الدراسة إلى الإفادة من الوحدات الزخرفية للسود السعودي لاستحداث أعمال نسيجية معاصرة بالمملكة العربية السعودية، وإيجاد رؤية تشكيلية معاصرة للوحدات الزخرفية للسود السعودي. اعتمدت هذه الدراسة على منهج البحث: المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التجريبي. ومن أهم نتائجها: دراسة زخارف

السود؛ لأنها تتمتع بإمكانات تشكيلية متعددة نتيجة لبساطة تكوينها واشتراكها في السمات الشكلية الهندسية مما يجعل إعادة تكوينها منبعاً ثرياً للتصميم المعاصر، واللوحة الفنية النسيجية عمل فني متكامل يتميز بقيم تشكيلية كبيرة تجمع بين التشكيل اللوني والشكلي والتشكيل بالخامة. ودراسة [6]: "الاستفادة من الوحدات الزخرفية التراثية بوحدة الأحساء في تصميم لوحات جدارية في المرافق السياحية" هدفت الدراسة إلى التعرف على الوحدات الزخرفية الموجودة في تراث الأحساء، وشرح القيم الفنية له، وتوظيف فنون التراث في إنتاج أعمال فنية مستوحاة منه، ودراسات المعطيات التشكيلية للوحدات الزخرفية الموجودة في تراث الأحساء مصدراً لتدريس التصميمات الزخرفية بأسلوب معاصر يعكس الهوية السعودية. اعتمدت هذه الدراسة على منهج البحث: المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التجريبي. ومن أهم نتائجها: أن هناك علاقة إيجابية بين دراسة المعطيات التشكيلية للوحدات الزخرفية الموجودة في تراث محافظة الأحساء وبين استحداث جداريات معاصرة في المرافق السياحية، وأن الوحدات الزخرفية الموجودة في تراث الأحساء أعطى قيمة فنية للوحات الجدارية للمرافق السياحية، وأن دمج الوحدات الزخرفية التراثية في اللوحة الجدارية ساهم استحداث جداريات معاصرة تعكس ثقافة المنطقة الشرقية بالسعودية وخاصة في المرافق السياحية.

مشكلة البحث:

يعد التراث العسيري من أهم العناصر الفنية التي يجب عمل دراسة تحليلية له لما فيه من ثراء فني وقيم جمالية تجعله مصدراً مهماً للإبداع والابتكار وتحويله بمضمون معاصر يحمل صفات الأصالة والمعاصرة السعودية برؤية فنية تعبيرية تعتمد على التناغم والتباين والإيقاع والالتزان والتناسب التي بها تبتكر تصميمات جدارية فنية لتأكيد الهوية السعودية وتساهم في الحفاظ عليها. فنتمثل مشكلة البحث في كيفية الاستفادة من زخرفة (القط العسيري) مصدراً من مصادر تصميم جداريات إبداعية تلائم المساكن العصرية بلسمة فنية مع الاحتفاظ على الهوية التراثية الوطنية.

فروض البحث:

يتحقق التوافق بين الأصالة والمعاصرة في مجال التصميم الداخلي للمساكن بالكشف عن القيم الجمالية والإبداعي الفني في توظيف زخرفة (القط العسيري) في جداريات المساكن المعاصرة.

أهداف البحث:

1- التعرف على جماليات (القط العسيري) وتحليلها لتكون مصدر اقتباس وإلهام لتصميمات إبداعية لتصميم الداخلي المعاصر.

2- التعرف على التصميمات الحديثة للمساكن العصرية ذات الأصالة والإبداع.

أهمية البحث:

1- إبراز الهوية الوطنية السعودية في التصميمات المقترحة.

2- تنمية القدرة على الاقتباس والاستلهام.

3- الاستفادة من التراث في ابتكار تصميمات عصرية بروح تراثية.

منهج البحث: يستخدم البحث المناهج الآتية (الوصفي والتجريبي)

1-المنهج الوصفي التحليلي: ويستخدم لوصف وتحليل الوحدات الزخرفية للقط العسيري.

2-المنهج التجريبي: ويستخدم في التصميمات المقترحة والمقتبسة من القط العسيري.

حدود البحث:

دراسة تحليله لزخرفة القط العسيري مصدرا للاقتباس في تصميمات جدارية عصرية يحمل الطابع التراثي.

أدوات البحث:

*استمارة استبانة لتحكيم التصميمات المقترحة *استخدام البرامج الرقمية في إنتاج التصميمات المقترحة.

عينة البحث:

*مجموعة من التصميمات المقترحة والمستوحاة من التراث العسيري.

*بعض من المتخصصين في مجال التخصص لمعرفة آرائهم حول التصميمات المقترحة.

أدبيات البحث.

أولاً: التراث العسيري:

تشتهر منطقة عسير بالعديد من المواقع الأثرية والتاريخية والفنون التقليدية التي توثق الثقافة الخاصة بالمجتمع العسيري وظهرت الفنون الشعبية والتراثية بشكل واضح وجلي في تصميمات البيوت والمساكن المختلفة وكذلك الأدوات والأشياء المستخدمة في المنازل من أثاث وديكورات مختلفة واستخدم فيها العديد من الخامات مثل الفخار وسعف النخيل كما استخدمت الألوان المبهجة والمتداخلة بشكل يفى الغرض الجمالي كما يظهر استخدام الأشكال الهندسية المختلفة في العديد من التصميمات التراثية.

أهمية منطقة عسير التراثية:

احتلت منطقة عسير موقعا استراتيجيا هاما جعل لها أهمية كبيرة وأثرا بارزا في نشأة وتطوير الحضارات القديمة التي قامت على أرض الجزيرة العربية واثبت البحث المعاصر الذي كان في بعض أجزائها وجود عهود من الاستيطان البشري في هذه المنطقة تعود إلى العصور القديمة ما قبل التاريخ.[7] وتقع منطقة عسير في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية، صورة رقم (1)، وتقدر مساحتها حوالي ثمانين ألف كم مربع وتعادل 3.7% من أجمالي مساحة المملكة العربية السعودية وتشترك في حدودها مع عدد من إمارات المملكة ومع الجمهورية العربية اليمنية فيحدها من الشمال منطقة الباحة ومكة المكرمة ومن ناحية الشرق الرياض، نجران ومن ناحية الجنوب جازان واليمن. وتطل من جهة الغرب علي البحر الأحمر بساحل يمتد نحو 140كم تقريبا. [8]



صورة (1) منطقة عسير في جنوب المملكة المصدر: [8]

الزخارف بمنطقة عسير

• البيت العسيري:

تظهر العمارة في عسير بأنماط متنوعة بسبب تنوع الظروف المناخية وتوافر مواد البناء في المنطقة، وشيدت هذه الأبنية مجتمعة حول بعضها البعض أو منفردة، ولكن يظهر أغلبها مجتمعة متجاورة متلاصقة، وكان تقارب المساكن نتيجة للظروف الأمنية في الماضي، ووجدت السبل والممرات الضيقة لتوصل إلى خارج الأحياء السكنية وهدفها حماية المارة من الشمس والأمطار والرياح. وقد تتكون هذه المساكن من طابق واحد أو عدة طوابق، وهذه الطوابق تضيق كلما ارتفع البناء ليوفر للمبنى قاعدة عريضة للثبات والمقاومة.

البيت العسيري يمثل قطعة من هذا التراث العريق وهو من أهم ما تنفرد به المنطقة الجنوبية، فهو يتميز بسمات عديدة مختلفة عن بقية المناطق، حيث يتميز بتصميمه البديع وبألوانه المزركشة من الخارج والداخل، ومما يجذب الانتباه في العمارة المحلية بعسير تناسق الكتل وتوزيع النوافذ الصغيرة على الواجهات الخارجية، التي تظهر لنا محاولة البنائين الجادة في اظهار الانسجام والتوافق بين الداخل والخارج، وتعكس لنا نجاحهم في اختيار وحدات هندسية تتناسب ومساحة البناء الخارجي، وكانت عبارة عن وحدات هندسية تجريدية تنير في نفوس المشاهد الرغبة والفضول لدخول هذا البناء والتجول بداخله لمعرفة الكثير عنه والاستمتاع بما يحتويه من رسوم ونقوش زخرفية. [9]

• القط العسيري:

يعد أحد الفنون التجريدية التي نشأت في منطقة عسير في المملكة العربية السعودية، وعاد فن القط لواجهة الاهتمام العالمي بعد أن اختير ضمن القائمة التمثيلية للتراث العالمي غير المادي، لدى منظمة اليونسكو وهو فن النقش والزخرفة التقليدية على جدران المنازل، صورة (2)، وقد برعت فيه نساء منطقة عسير، ويمثل عنصراً أساسياً في هوية المنطقة، ويتمثل في الزخارف الهندسية البديعة التي تستوحى أبعادها ودلالاتها من الثقافة المحيطة، وخصوصاً ألوان الطبيعة، وقد وصف داخل البيت بأنه عبارة عن لوحات هندسية ونقوش فنية، وأن الرسوم التي ترسمها النساء تتسم بالفطرة والتلقائية والدقة في الأداء، حيث تختار أنماطاً هندسية وتصميمات مختلفة متناسبة

لإنجاز طبقات فوق بعضها البعض، وتظهر فيها العديد من الخطوط ثم تلون بعدد من الألوان كالأصفر والأزرق والأحمر والبنفسجي. [10]



صورة رقم (50) توضح زخارف القط العسيري داخل المنازل المصدر: [10]

أشارت القحطاني إلى أن كلمة قط في معاجم اللغة العربية تعني الخط أو النحت أو القطع، وتشتهر جداريات منطقة عسير وبيوت الأثرياء قديماً باحتوائها على الفن التراثي القديم للقط العسيري الذي يزين المنازل من الداخل والخارج، وهو أحد الفنون التجريدية التي يعود أصلها إلى منطقة عسير وهو فن تقوم به النساء لتزيين بيوتهن ويعتمد على الأشكال والتصاميم الهندسية المتنوعة بحيث تتناغم مع بعضها البعض وتشكل مجموعة من الخطوط والرسومات ذات مصطلحات معينة، ويعتمد في تلوينها على اللون الأسود والأحمر والأزرق والأصفر، وتتميز هذه الفنون الزخرفية الشعبية في منطقة عسير بالفطرية والعفوية والدقة في الرسم وفق أسلوب مقنن ينتج عنه خطوط وألوان ومساحات رسمت بأسلوب زخرفي تقليدي رائع، وهذا الفن مكتسب عن طرق المشاهدة والممارسة. [11، ص13].

القط العسيري زخارف مجردة تتميز بالأداء الفطري والعفوي والدقيق وفق التقاليد والعادات الموروثة وهي تتكون من خطوط وألوان ومساحات مرسومة بأسلوب زخرفي تقليدي مكتسب بالملاحظة والممارسة. [7، ص88].

وعرفته العيدروس بأنه: مجموعه من الخطوط والأشكال والألوان المتكاملة في عمل فني إبداعي استمد أبعاده ودلالاته من الثقافة المحيطة بالمجتمع العسيري. [12، ص146].

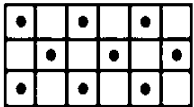
وأن القط العسيري أو الزيان هو أحد الفنون التجريدية التي تعود أصولها إلى منطقة عسير التي تمارسها النساء لتزين منازلهن، حيث تختار أنماط هندسية وتصاميم مختلفة مناسبة لإنشاء طبقات فوق بعضها حيث تشكل فيها العديد من الخطوط والرسومات لكل منها مصطلح خاص بها، ثم تلون بعدد من الألوان كالأصفر والأزرق والأحمر والأصفر، وأصبح هذا الفن اليوم يمارسه الفنانون والمصممون والمهندسون ومن الجيد تطبيقه في العديد من المنازل مما يضمن استمراريته. [9]

• القيم الفنية والجمالية لمفردات القط العسيري:

تعتمد زخارف القط العسيري على عناصر التصميم التشكيلية في بنائها ويعد أساس الأعمال الفنية، فهي تمثل القيم الفنية والجمالية لزخارف القط العسيري التي تشمل:

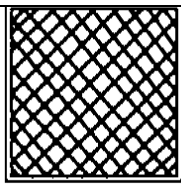
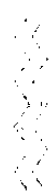
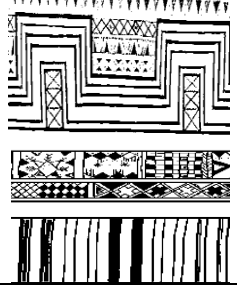
النقطة: هناك طرق وأساليب عديدة لاستخدام النقطة في القط العسيري وتوزيعها في مختلف مساحات الزخرفة، وهي موجودة في البلسنه وهي جزء مفردات "القط" وتظهر على هيئة نقاط أو دوائر داخل شكل معين، وتتواجد في زخرفة لدلالة على الحظية والختام وتسمى بالبلسنه نسبياً إلى حبوب العدس التي يطلق عليها في منطقة باسم (البلسن)، وتوجد النقطة أيضاً في التعديق الذي يأتي في نهاية البناء حيث ينتهي راس المثلث بثلاث نقاط تشبه عذوق الذرة كما هو موضح في الجدول رقم (1). [13، ص120].

جدول (1) يوضح النقطة وأماكن تواجدها بمفردات القط العسيري المصدر: [12]

العنصر التشكيلي	المفردة الزخرفية	الوصف	الدلالة التشكيلية
النقطة	البلسنه	وهي عبارة عن دائرة أو نقطة داخل شكل معين	
	التعديق	ثلاث نقاط في أعلى المثلث شبه عذوق الذرة	

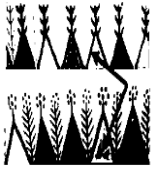
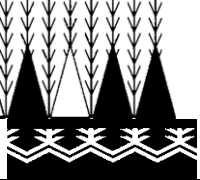
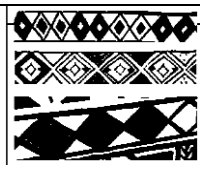
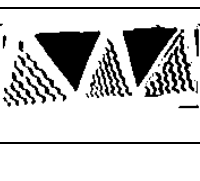
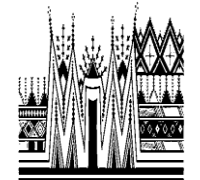
الخط: يعد الخط من أهم العناصر التصميمية لزخرفة القط العسيري ويتنوع بين الخطوط المستقيمة والمائلة والمنكسرة والمنحنية وما يميز خطوط هذه الزخرفة هو كل خط يحمل لوناً مختلفاً عن الآخر في تصميم واحد لإظهار التنوع والإيقاع، ونجد الخطوط في العديد من مفردات القط وهي الأمشاط والشبكة والتقطيع العمري أو ما يسمى السيور لدى بلاد شهران و"المحاريب" والسنكر ولي والمثلث والمخامس كما يتضح في الجدول رقم (2). [11، ص82].

جدول (2) الخط وأماكن تواجده بمفردات القط العسيري المصدر: [12]

العنصر التشكيلي	المفردة الزخرفية	الوصف	الدلالة التشكيلية
الخط	الامشاط	خطوط متوازية دقيقة، مثل أسنان المشط، في أعلى الحافة، أو في نهايتها، بلون واحد أو أكثر.	
	الشبكة	خطوط رأسية وعرضية متقاطعة مكونه شبكه هندسية تحتوي على أشكال مربعه أو معينة ذات لون واحد ومن النادر تعدد الألوان.	
	المحاريب	وهي ترمز إلى المحراب، تمثل في شكلها الناحية الدينية وهي عبارة عن خطوط منكسرة بالعرض على شكل موجات متتالية، تمثل تسلسل وتحرك المصلين نحو المحراب لأداء الصلاة.	
	السنكر ولي	وهو شكل من أشكال المحاريب المتجاورة ومتوازية، وغالباً ما يكون متجهاً إلى اليمين.	
	المثالث والمخامس	هي عبارة عن ثلاثة خطوط أو خمسة خطوط أفقية متوازية، تأتي في أسفل النقش كفاتحة له، وقد تأتي منفردة في بيوت ذوي الدخل المحدود.	
	التقطيع العمري أو السيور	خطوط عمودية متوازية توجد في الجزء السفلي من الجدار في رجال المع وتكون أما الخطوط العرضية في بلاد شهران فلا تتعدى سبعة خطوط.	

الشكل: هناك العديد من الأشكال الزخرفية المستخدمة في الفن الشعبي، ونجد أن الفنان الشعبي قد اهتم بالشكل وتحديده بوضوح، عن طريق استخدامه اللون الأسود لتحديد زخارفها بدقة، فتفصل المساحات اللونية بالخط الأسود ليظهر لنا الشكل جلياً ومحدداً، ونجد تنوع الأشكال الموجود في زخارف القط العسيري، فيظهر الشكل المثلث والدائري والمربع والمعين وغيرها من الرسوم الهندسية والنباتية وتتواجد الأشكال في زخارف القط في العديد من مفرداته وهي "البناء" أو "التنايب" لدى بلاد شهران وتسمى "جنود" في بلاد قحطان، و"الأرياش" أو "السعف" لدى بلاد شهران و"الختام" و"المعارج" وهو مسمى لبلاد شهران و"الركن" الحظية أو المحابس أو المزولة أو المداخل لدى بلاد شهران كما يتضح في الجدول رقم (3). [11]

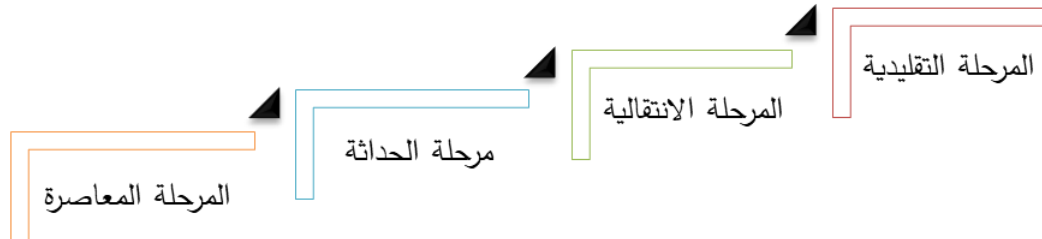
جدول (3) الشكل وأماكن تواجده بمفردات القط العسيري المصدر: [12] ، [11]

العنصر التشكيلي	المفردة الزخرفية	الوصف	الدلالة الشكلية
الشكل	البناء أو التنايب	وهي مكونة من مثلثات متراصة بحيث يكون الرأس متجهاً للأعلى ويرمز إلى الأنثى وهذه الأسماء موروثة من زمن أسلافهم، وتسمى أيضاً بالتنايب، وعادة ما تظهر في الجزء العلوي من القط.	
	الأرياش أو السعف	تأتي على شكل نباتات فوق البنات وربما تكون بينها ويظهر في بعضها القط، فتشبه أغصان النباتات، ويسمى في بعض محافظات عسير بالسعف.	
	الختام	شكل مربع يتراوح عرضه بين 30 و40سم ومحفورة في المربعات بأشكال مختلفة، مثل الريش والمنافذ واللسان والحظ دائما أدناه وأعلاه بناء وأمشاط.	
	الحظية، أو المحابس	تكونها يعتمد على الشكل المعين المتكرر، ويتكون به الشرائط الزخرفية التي تمتد عرضياً على جميع جدران الغرفة ويستخدم في المجالس الداخلية.	
	المعارج	وهي عبارة مثلثات مملوءة بالألوان والخطوط المنحنية بالتبادل.	
	الركن	وهي أشكال مثلثة كبيرة متجاورة ومتكررة تقع في زاوية الغرفة، وتكمل بوحدات زخرفية أخرى تختلف عن باقي المساحات، وربما يرجع ذلك إلى الرغبة في خلق تشكيل زخرفي يكسر حاجز المال نتيجة استمرار الخطوط والمساحات الزخرفية.	

ثانياً: المساكن المعاصرة:

• مراحل تطوير المسكن:

شهدت المساكن في مدة قصيرة تحولات غير مسبقة، وتغيرت نماذجها وأساليبها وأشكالها واستخداماتها عبر تاريخ البشرية، وتطورت مع تطور المفاهيم الإنسانية والثقافة والبيئة والعلوم والابتكارات المتجددة، كما موضح في الشكل رقم (1).



شكل (1) مراحل تطوير المسكن المصدر: [14]

• أساسيات المسكن المعاصر:

- أ- البساطة: الحصول على مسقط أفقي بسيط وواجهات خالية من التفاصيل، وفراغ حتمي مناسب.
- ب- المرونة: القدرة على التغيير وإعادة التشكيل، والقدرة على الامتداد والتطوير بأقل تكلفة وأقل فاقد.
- ت- الوحدة: التوحيد القياسي ونمطية الوحدات الفراغية والإنشائية والفتحات ومن ثم السيطرة على تكلفة بناء المساكن.
- ث- الاحتواء: رفع كفاءة التصميم والحد من نسب الفراغات غير المستغلة وممرات الحركة.
- ج- التوافق: التكامل بين الحلول المعمارية والنظم الإنشائية وطرق ووسائل التنفيذ المقترحة.
- ح- التطويع: متابعة ودراسة واستخدام أحدث التقنيات، ثم تطويع المناسب منها لاستخدامه وتحقيق الأهداف عبره.
- خ- الثبات: الدراسة الوافية لجميع عناصر التصميم المعماري (الوظيفية- الحركة- المساحة)، ويهدف إلى تجنب التعديلات المختلفة (قبل التنفيذ وأثناءه وبعده).
- د- الراحة: توفير متطلبات الإنسان داخل الفراغ المعماري وتطبيق معاملات ومعدلات التحكم في: درجة الحرارة والرطوبة، حركة الهواء، الظلال، الضوء، الضوضاء، الرؤية.
- ذ- القياس: تحويل بدائل الحلول التصميمية المختلفة إلى قيم وأولويات تقبل المفاضلة باستخدام وسائل التقييم المناسبة [15، ص323].

الإطار التجريبي:

بما سبق عرضه من دراسة وتحليل لزخرفة (القط العسيري) وإظهار القيم الجمالية والفنية التي يمكن الاستفادة منه في تكوين تصميمات جدارية تلائم التصميم الداخلي للمسكن بأسلوب معاصر وبرؤية جديدة وفق قواعد التصميم وأسس، واتبعت الدراسة المنهج التطبيقي بتوظيف الوحدات الزخرفية والفنية في التصميم الداخلي، مقتبسة من الفنون وزخارف التراث العسيري.

مجتمع البحث وعيئته: حصر البحث في تطبيق ثلاث تصميمات مختلفة يجمع بين الفن والأصالة بأسلوب فني إيداعي يلائم المساكن المعاصرة، وتحكيم التصميمات على عينة قصدية من المتخصصين في مجال التصميم الداخلي، سكن وإدارة المنزل والفنون البصرية من أعضاء هيئة التدريس بلغ عددهم (15 عضو هيئة تدريس)، بدرجات علمية مختلفة.

أدوات البحث:

أولاً: استمارة تقييم لتصميمات المقترحة في البحث، وتوزيعها على مجموعة من المتخصصين في مجال التخصص، واشتملت على (ثلاثة محاور) كالتالي:

المحور الأول: تناول مدى تحقيق التصميمات المنفذة الجانب الجمالي.

المحور الثاني: تناول مدى تحقيق التصميمات المنفذة الجانب الإبداع الفني.

المحور الثالث: تناول مدى تحقيق التصميمات المنفذة جانب التوافق بين الهوية الوطنية التراثية والمساكن المعاصرة.

ثانياً: استخدم برنامج الفوتوشوب (photoshop) لدمج الوحدات الزخرفية وتلوينها وإعطاء التأثيرات المرغوبة للحصول على تصميمات مقننه محاكاة للواقع

الهدف من البحث: إيجاد تصميمات تشكيلية جديدة في تصميم جداريات تراثية بأسلوب عصري يلائم المساكن المعاصرة.

أ- مراحل تطبيق الدراسة

أولاً: تحديد الزخرفة العسيرية المستلهمة في تنفيذ التصميمات المقترحة.

ثانياً: تحديد التصميم الداخلي لمسكن معاصر المرغوب في تنفيذ التصميم المقترح.

ثالثاً: استخدام البرامج التصميمية المتخصصة في تنفيذ التصميمات المقترحة. برنامج الفوتوشوب (PHOTOSHOP)

رابعاً: تنفيذ التصميمات المقترحة وبلغ عددها (3 تصميمات) لتحقيق أهداف البحث وفق المنهجية المتبعة في الدراسة للوصول إلى النتائج والتوصيات.

تصميم رقم (1)



التصميم الداخلي المعاصر قبل إضافة زخرفة القط العسيري

الزخرفة المقتبسة



الوصف

الاقتباس من القط العسيري الجداري ودمجها في جداريات المسكن المعاصر بطريقة فنية يوائم التطور ومراعاة أسس التصميم في عملية الدمج.

تصميم رقم (2)



التصميم الداخلي المعاصر قبل إضافة زخرفة القط العسيري	الزخرفة المقتبسة
	
الوصف	
الاقتباس من القط العسيري الجداري ودمجها في جداريات غرفة معيشة حديثة بطريقة فنية يوائم التطور ومراعاة أسس التصميم في عملية الدمج.	

تصميم رقم (1)	
	
التصميم الداخلي المعاصر قبل إضافة زخرفة القط العسيري	الزخرفة المقتبسة



نتائج التجربة:

تحليل استمارة التحكيم . أولاً: المعلومات العامة

جدول (4) وصف المعلومات العامة للمحكمين

الوصف	التقييم	العدد	النسبة	التعليق
الدرجة العلمية	أستاذ	5	33.33%	تفاوتت الدرجة العلمية لدى أفراد عينة البحث
	أستاذ مشارك	5	33.33%	
	أستاذ مساعد	5	33.33%	
التخصص	السكن وإدارة المنزل	5	33.33%	تفاوتت التخصصات لدى أفراد عينة البحث
	التصميم الداخلي	5	33.33%	
	فنون بصرية	5	33.33%	

ثانياً: محاور التحكيم .

جدول (5) محاور التحكيم للجنة المختصة

المحور الأول: الجانب الجمالي					
م	السؤال	التقييم	العدد	النسبة	التعليق
1	تحقيق التوازن اللوني في التصميم المقترح	نعم	15	100%	اتفقت آراء المحكمين ان التصميمات تحقق التوازن اللوني بنسبة 100%
		لا	0	0%	
		إلى حد ما	0	0%	
2	استخدام زخرفة القط العسيري في التصميم الداخلي وفقاً لأسس وعناصر التصميم	نعم	15	100%	اتفقت آراء المحكمين أن استخدام زخرفة القط العسيري في التصميم الداخلي وفقاً لأسس وعناصر التصميم بنسبة 100%
		لا	0	0%	
		إلى حد ما	0	0%	

3	مواكبة التصميمات المقترحة مع التطوير في التصميم الداخلي للمساكن المعاصرة	نعم	15	100%	اتفقت آراء المحكمين ان التصميمات المقترحة يواكب مع التطوير في التصميم الداخلي للمساكن المعاصرة بنسبة 100%
		لا	0	0%	
		إلى حد ما	0	0%	
المحور الثاني: الجانب الإبداع الفني					
م	السؤال	التقييم	العدد	النسبة	التعليق
1	ساعد توظيف زخرفة القط العسيري في إعطاء رؤية جديدة في التصميم الداخلي.	نعم	15	100%	اتفقت آراء المحكمين ان توظيف زخرفة القط العسيري ساعد في إعطاء رؤية جديدة في التصميم الداخلي بنسبة 100%
		لا	0	0%	
		إلى حد ما	0	0%	
2	يساهم التصميمات المقترحة في فتح آفاق الابتكار التصميمي في مجال تصميم الداخلي المعاصر	نعم	15	100%	اتفقت آراء المحكمين ان التصميمات المقترحة يساهم في فتح آفاق الابتكار التصميمي في مجال تصميم الداخلي المعاصر بنسبة 100%
		لا	0	0%	
		إلى حد ما	0	0%	
المحور الثالث: جانب التوافق بين الهوية الوطنية التراثية والمساكن المعاصرة.					
م	السؤال	التقييم	العدد	النسبة	التعليق
1	مواكبة التصميمات المقترحة مع التطوير	نعم	15	100%	اتفقت آراء المحكمين ان التصميمات المقترحة يواكب مع التطوير في التصميم الداخلي بنسبة 100%
		لا	0	0%	
		إلى حد ما	0	0%	
2	حقق التصميم الداخلي المعاصر باستخدام زخرفة القط العسيري في تأكيد الهوية الوطنية	نعم	15	100%	اتفقت آراء المحكمين بتحقيق التصميم الداخلي المعاصر باستخدام زخرفة القط العسيري في تأكيد الهوية الوطنية بنسبة 100%
		لا	0	0%	
		إلى حد ما	0	0%	
3	تحقيق الوحدة بتشكيل عناصر التصميم المختلفة	نعم	15	100%	اتفقت آراء المحكمين بتحقيق الوحدة بتشكيل عناصر التصميم المختلفة بنسبة 100%
		لا	0	0%	
		إلى حد ما	0	0%	

التعليق الوصفية :

بماسبق يمكن الاستفادة من الموروثات الزخرفية التراثية (القط العسيري) وتوظيفها في التصميم الداخلي للمساكن بأسلوب معاصر بنسبة 100% تبعاً لاستمارة التحكيم .

النتائج :

- 1- تحقيق التوافق بين الأصالة والمعاصرة بتحليل زخرفة القط العسيري التراثي الوطني والاقتباس منه في تصميمات فنية إبداعية لجداريات للمساكن المعاصرة .
- 2- الإثراء بالتصميمات الزخرفية التراثية بالكشف عن جماليات زخرفة القط العسيري.
- 3- نجاح التصميمات الفنية التراثية في التصميم الداخلي قائم على معرفة المصمم بالموروثات الزخرفية والفنية وكيفية توظيفها بما يتوافق مع التصميم الداخلي , حيث يجمع بين الأصالة والجمال.

التوصيات:

- 1-الإفادة من المصادر التراثية والتاريخية في ابراز الهوية الوطنية.
- 2-توجيه الباحثين إلى الفنون المختلفة العالمية والمحلية لإثراء مجال التصميم الداخلي.
- 3-إقامة معارض فنية لتصميم الداخلي المعاصر المقتبسة من التراث والمصادر التاريخية كنوع من الترويج للتراث.

CONFLICT OF IN TERESTS

There are no conflicts of interest

المراجع:

- [1] الصعدي، هناء، نفادي، دينا (2020م): رؤى معاصرة للتراث الشعبي السعودي في إثراء تصميمات أقمشة العباءات النسائية كمدخل لتنمية الحس الوطني. مجلة التصميم الدولية. 10(1).
- [2] أحمد، يسري معوض عيسى (2011م) ، قواعد وأسس تصميم الأزياء، عالم الكتب، القاهرة.
- [3] فدا، ليلي عبد الغفار(2003م) "أساليب زخرفة الملابس التقليدية للنساء في الحجاز"، رسالة دكتوراه، كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية، قسم الملابس والنسيج.
- [4] النقيب، نسرين عوض، العجلان، فائق عبد العزيز (2023م): "ابتكار معمارية مستوحاة من التراث الشعبي السعودي باستخدام التقنيات الحديثة لإثراء المعارض الثقافية". مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية. المجلد. 9. العدد. 45.
- [5] الغامدي، عبير سعيد(2023م): "رؤية معاصرة للوحدات الزخرفية للسود لإثراء النسيج اليدوي بالملكة العربية السعودية". مجلة الفنون، والأدب، وعلوم الإنسانيات، والاجتماع. (98) .
- [6] نجم، ولاء حمدي (2020م): "الاستفادة من الوحدات الزخرفية التراثية بواحة الاحساء في تصميم لوحات جدارية في المرافق السياحية ". جامعة الملك فيصل. كلية التربية. قسم التربية الفنية. بحث منشور. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل.
- [7] مرزوق، على عبد الله (2010م) "فن زخرفة العمارة التقليدية في عسير" دراسة فنية جمالية، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض.
- [8] العتيبي، سكرا مناحي هلال (2017م) "ابتكار تصميمات جلابية نسائية مستوحاة من زخارف منطقة عسير"، رسالة ماجستير، كلية التصميم والاقتصاد المنزلي، جامعة القصيم.
- [9] الصعدي، هناء كامل، (2020م): ابتكار معلقات نسيجية للمساكن المعاصر مستوحاة من التراث العسيري للحفاظ على الهوية العربية السعودية. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية. المجلد 5. العدد 21.
- [10] الشهراني، على محمد عبد الله مرزوق(2019م) "العناصر الفنية والجمالية للعمارة التقليدية بمنطقة عسير"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، قسم التربية الفنية، جامعة أم القرى.

- [11] القحمانى، مها (2017م): معايير اختيار أماكن توزيع قطع الأثاث في الفراغ الداخلي وعلاقته بالطاقة الحيوية في المسكن. مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية. المجلد الثالث. العدد الأول.
- [12] العيدروس، فاطمة (2021م) جماليات الفن الجداري العسيري (القط) كمدخل لأثرأاء تصميم مكملات الأزياء. مجلة التربية النوعية والتكنولوجيا. 8(19).
- [13] عارف، إيمان أحمد (2016م): "دراسة تحليلية لتوائم فن نقش الجدار مع البيئة الطبيعية والإنشائية المعمارية بمنطقة عسير في أواخر حكم الدولة العثمانية"، مجلة التصميم الدولية، المجلد، 6 العدد.
- [14] بكر، سواهر آدم (2024م) "تصميم أبواب ذكية للمساكن المعاصرة مسئلة من جماليات الزخارف التراثية السعودية" رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.
- [15] مرجان، السيد (2015م): "دور أجهزة الدولة في تحفيز وتنشيط السوق العقاري الخاص بإسكان محدودي الدخل"، سجل أبحاث مؤتمر تنشيط السوق العقاري المصري، الجزء الثاني، جامعة الأزهر، مصر.